تساؤلات

للأستاذ حسن الكرمي
"عضو شرف في المجمع"

لقد خطر ببالي أن أعرض على صفحات مجلة مجمع اللغة العربية الأردني الغراء بعض التساؤلات من صيغ الكلمات المشتقة وغير المشتقة في اللغة العربية وعن معاني الكلمات. وهي مما وجدت في تحليلها صعوبة أو وجدت في فهم معانيها عُسرة ولم يُنجِد في ذلك كتب اللغة ولا المعاجم، وأقصِد بهذا العرض أن أسمع رأي الإخوان من أعضاء المجمع أو أعضاء مجامع اللغة في البلاد العربية في هذه الصعوبات أملاً في الوصول إلى قرار مكين. ولعلّ ما يؤدي إلى التشويش والخلط في الصيغ وفي المعاني هو قلّة التدقيق في الصيغ والمعاني وعدم إمعان النظر في حقائقها. وللتدليل على ذلك آتي هنا ببعض الأمثلة.

نحن نستعمل (إذا) و(إذ ما) ولكن هل نعرف الفرق بينهما؟ فلو قلنا: إذا جئتنا غداً فأتِ لنا بكذا وكذا، ثم قلنا: إذا ما جئتنا غداً ..، فهل المعنيان واحد أم بينهما اختلاف؟ وفي اللغة العربية كلمة (ألبتَّة)، وفي المعاجم قولهم: لا أفعله ألبتّة، أي ولا مرة، ولكن هل يقال: إذا جئنا ألبتّة؟ أو هل يقال: كلّا ألبتة؟ وفي اللغة عبارة (لَشدّ ما)، فهل نعرف كيف تستعمل هذه العبارة وما معناها عند الاستعمال؟ ثم ما الفرق في الاستعمال بين (أجَلْ) و(نَعَم)؟ وما الفرق بين قولنا: ما تتعلمْ تتقدّمْ وبين: مهما تتعلّمْ تتقدّمْ.

هذه أمثلة قليلة، وأمثالها كثير.

والآن أريد أن أعرض جدولاً قصيراً في الصفات وأطلب من الإخوان جميعاً تبيان اشتقاقها:

- الكبير هو ضد الصغير، و(الصغير) مشتقة من الفعل (صغُر يصْغُر صغارةً)، فمن أين اشتقاق (كبير)؟ مع العلم بأنهم لم يتفقوا على اشتقاق (صغير).
- الغَنيّ ضد الفقير – و(الفقير) مشتقة من (فقُر يَفْقُر فَقارةً) – فمن أين اشتقاق (غنيّ)؟.
- يقال: هذا ماءٌ مِلح (بكسر الميم) – فهل يَصح (مَلْح) بفتح الميم، وإذا صَحّ فمن أين اشتقاقه؟ ومن أين اشتقاق (مِلحْ)؟.
- يقال: (عَطش يَعْطَش عَطَشاً) فهو عطْشان.

  ويقال (عَرَج يَعْرُج عَرَجاً) فهو أعرج.

  ويقال (نَخِز يَنْخَر نخراً) فهو نخِر.

  فكيف نعرف متى يقال: (فَعلان) أو (أفعَل) أو (فَعِل)؟ هل هو سماعي أم قياسي؟.
- في الألوان يقال: هذا أبيض– من أين اشتقاق (أبيض)، ثم من أين اشتقاق (أسمر) و(أحمر)؟ مع العلم بأن اشتقاق (أزرق) مذكور.

- إذا كان البَيَاض هو لون الأبيض، فهل يجوز: زَراق وصَفَار وَخضار وحَمار ..؟ كما عند الناس.
- ويقال: هو عَمٍ عن رؤية الحق– من أين اشتقاقها؟ وهل هي في الأصل (عَمِيّ) بتشديد الياء؟ وبهذه المناسبة ما هو اشتقاق (عَلِيّ) و(عَلٍ)؟ وإذا لم يكن (علٍ) فلماذا؟.
- في المعاجم قولهم (شَجُع يشجُع شجاعةً) فهو شُجَاع، وأشجع وشَجِع وشَجيع. ويظهر أنّ في هذا تخليطاً، فأين التخليط؟.

هذا جدول صغير لم أُرد له أن يكونَ طويلاً. وأُريد به أن يكون مُقدّمة لبابٍ يُفتح في مجلة المجمع يَرِدُ به أصحاب الاختصاص على هذه التساؤلات.

فإذا راقت الفكرة لديكم، فأرجو نشر هذه الرسالة وسأوافيكم بأمثالها إذا أعجبتكم ورأيتم أن فيها فائدة.

ولكم الشكر أولاً وآخراً

لندن

حسن سعيد الكرمي

تعليق على تعليقات على كتاب

"المقنع في الفلاحة"

للدكتور خيري الصغير

لقد قرأت باهتمام كبير تعليقات الدكتور إبراهيم السامرائي العضو المؤازر في مجمع اللغة العربية الأردني الموقر على كتاب "المقنع في الفلاحة" لأحمد بن حجاج الإشبيلي المنشورة في العدد المزدوج (١٩-٢٠) من مجلة المجمع الغراء.

إني أحرص دائماً على قراءة الكثير من المواضيع التي تنشرها هذه المجلة وخاصة المواضيع ذات العلاقة بمجال تخصصي وهو "الزراعة" بوجه عام ... ولنأت إلى تعليقات الدكتور السامرائي على كتاب "المقنع في الفلاحة" فأقول:

١) إني متفق معه على الكثير من الملاحظات والتصويب لما ذكره المحققان الفاضلان صلاح جرار وجاسر أبو صفية.

٢) إني لا أتفق معه في قوله صفحة ١٣٥ من المجلة المشار إليها أعلاه عن كلمة "وزانا" أن الكلمة كما يراها مصحفة وصوابها "جفانا" جمع "جفنة" والواو للعطف في أولها، ولكي نعرف المعنى الصحيح لكلمة "وزانا" فلنرجع إلى كتاب "المقنع في الفلاحة" في صفحة ١٩ فنجد: وقال ديمقراطيس: "قطع القضبان للغرس من كرم متوسط لا قديم ولا حديث وزانا ممتلئة متقاربة الكعوب واغرسها من يومك .....".

فالذي نفهمه أن ديمقراطيس يريد أن يوجه مجموعة من النصائح تتعلق بعمر وحالة الكرم المستعمل لتحضير ما نسميه في لغة العصر الحديث "العقل"، وأن كلمة "قطع" و"اغرس" في اغرسها فعل أمر.

٣) لا أتفق مع الدكتور السامرائي أيضاً في قوله في صفحة ١٣٥ وقوله "واطعمت سريعاً" بمعنى تثبت في الأرض وكان لها جذور، والذي أراه أن معنى "وأطعمت" هو "وأثمرت" أي بدأت في الإثمار أو إنتاج الثمر، وكثيراً ما تستعمل في بلاد شمال إفريقيا كلمة (إطعام) بمعنى (إثمار)، أضف إلى ذلك أن ثبوت الغطمة في الأرض أكدته عبارة "كثرت عروقها" (الصفحة ٢٠ من الكتاب).

٤) وجاء في الصفحة ١٣٧ قول المعلق: إن الصواب في معنى "ولا تزبر" هو "ولا تزبل"، والذي أراه أنا أن معناه هو "ولا تقلم"، ومعنى الزبر في بلاد شمال إفريقيا هو التقليم ويقصد به إزالة الأغصان الزائدة والمريضة والجافة، وهذا يختلف تماماً عن المعنى الذي ذكره المحققان وهو "إهالة التراب" ورأي المعلق الدكتور السامرائي وهو "التزبيل".

٥) ذكر المعلق في الصفحة ١٤١ أن الذي يراه أن "الحيلة" ربما كانت "الحلية" وهي شيء من "التحلية" بمعنى التنظيف. ولا أعتقد أن المقصود هو "الحلية"، والذي أراه أن "الحيلة" هنا بمعنى "السر" أو "السبب" وبذلك يستقيم المعنى، وقد تكررت كلمة "الحيلة" ٣ مرات في الكتاب، مرة في صفحة ٢٨ وهي: "الحيلة في أن تكون عناقيد الجفنة سوداء أو حمراء"، ومرتين في صفحة ٢٩ "الحيلة في أن يكون في العنقودين بين كل حبتين

ورقة" و"الحيلة في أن تكون عناقيد الدالية أعلاها عنب وأسفلها ريحان"، وباستعراض هذه الجمل الثلاث نجد أن كلمة "الحيلة" متبوعة بحرف الجر "في" وهذا يستبعد معه أن يكون معنى "الحيلة" هو "الحلية"، والذي أسترجحه أن مؤلف كتاب "المقنع في الفلاحة" كان يقترح على فلاح زمانه وغيره من المشتغلين بفلاحة الكروم أن يجربوا ويشاهدوا ويتابعوا بهدف الوصول إلى تعليل وتفسير ما يشاهدونه من عجائب في عالم النبات. ومما يؤكد هذا قول المؤلف في صفحة ٢٩ من الكتاب: ".... فإنك ترى منها عجباً".

وفقنا الله لما فيه خير العرب تأليفاً وتحقيقاً وتعليقاً.

د. خيري الصغير